مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس
نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
(6)

الإصدار الخمسون

# السِّر العَلِيّ

## (أُنْمُوذَجُ مصنفات علم النبات)

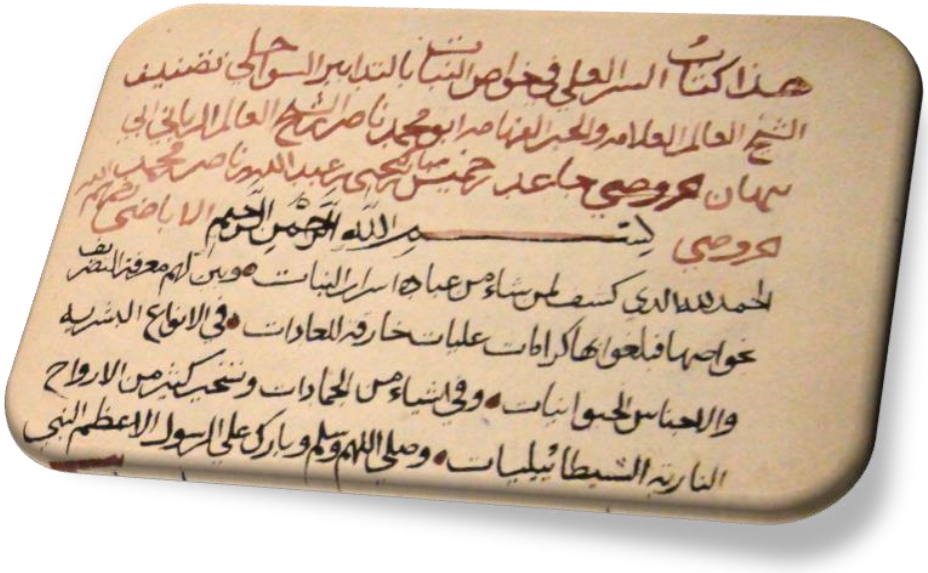


بقلم

سُلطَان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيبَانِيّ

سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
الحلقة السادسة
السِّر العَلِي (أُنْمُوذَجُ مصنفات علم النبات)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
شعبان 1444هـ/ فبراير (شباط) 2023م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

# السِّر العَلِيّ

(أُنْمُوذَجُ مصنفات علم النبات)

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **تمهيد:**

إذا كان الكتابُ – كما قال الجاحظ[1]– وعاءً مُلِئَ عِلْمًا، وظَرْفًا[2] حُشِيَ ظَرْفًا[3]، وإناءً شُحِنَ مزاحًا وجِدًّا؛ فالعُمانيون أنفسهم كانوا أوعيةَ عِلْمٍ، وظُروفَ معارف، وآنيةً مشحونةً خيرًا كثيرًا.

وليست التزكية محض عبث؛ فالتراث شاهد على أنهم طرقوا شتى أبواب العلوم؛ بدءًا من اللغة والعلوم الشرعية والتاريخية، ومرورا بالعلوم النظرية والتجريبية، وانتهاء بالفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون والمعارف العامة. وكانت لهم إسهامات معتبرة ما زالت في طي النسيان.

هذه السلسلة تسعى إلى التعريف بنماذج من نتاج العمانيين في المعارف الإنسانية؛ في سبيل رفع شيء من الجهالة عنها.

---

[1] **كتاب الحيوان**؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. ط2: 1384هـ/ 1965م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. 1/ 38.

[2] الظرف هنا بمعنى الوعاء. والجمع ظروف. قال الخليل: «أنا أول من سمى الأوعية ظروفا». انظر: **نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس**؛ تأليف: العباس بن علي الموسوي (ت 1180هـ تقريبا). ط1: 1387هـ/ 1967م. منشورات المطبعة الحيدرية– النجف. 1/ 124.

[3] الظَّرْف: في اللسان هو البلاغة، وفي الوجه الحُسن، وفي القلب الذكاء. فهو جِمَاع الأدب ومكارم الأخلاق. (**لسان العرب**؛ مادة: ظرف).

## السِّرُّ العَلِيّ في خَواصِّ النَّبات بالتصريف السَّواحِلِيّ
## (أُنْمُوذَجُ مصنفات علم النبات)

هذا الكتاب واحدٌ من إبداعات الشيخ أبي محمد ناصر بن أبي نَبْهَان الخَرُوصِيّ (ت1262هـ)، لعل أجود نُسَخِه وأقدمها تلك المحفوظة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي (برقم 1133)[4] في 163 ورقة، وتوجَدُ نسخة منه محفوظة في إرشيف حكومة زنجبار (تحت رقم ZML-129)، وأخرى في خزانة الشيخ سليمان بن محمد الطوقي (برقم 13)، ورابعة في مكتبة السيد محمد بن أحمد أيضا (برقم 1531)، ومنه نُسَخٌ مصوّرة عديدة في خزائن عمانية، وأغلبها غير دقيق في النقل مع اختصار مخل[5]، باستثناء الأولى.

---

[4] تاريخ الفراغ منها يوم 12 صفر 1268هـ. قال الناسخ: «وفي ذلك الزمان جورٌ عظيم من الحكّام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». ثم قال: «عُرِضَ على نسخته من خط مصنفه رحمه الله، والمعين على تصحيحه الشيخ سليمان بن صالح بن عامر الخروصي». وقد نَبَّه الناسخ إلى أنه وَجَدَ صفحات في الأصل مضروبًا عليها ولم ينسخهن، لغلبة ظنه أن المؤلف رجع عنها (انظر اللوحة 51).

[5] يقول بعض النُّسَّاخ مثلا: «تم هذا الكتاب، ولم نظفر بجميعه، بل ظفرنا بهذا الذي نقلناه فقط، وقد أُخْبِرْتُ أن الذي لم نظفر به أكثر مما ظفرنا به ونسخناه، ليعلم الواقف على ذلك». ويقول ناسخ آخر: «وأسماء الأشجار وعروقها وأوراقها بالسواحلية وبالعربية، وأنا لم أكن فاهما لهذه الأشجار ومعانيها ومعاني أسرارها بكلام أهل السواحل، وفيه صفحات كثيرة مكتوبة بلغتهم لم أكتبها، وأيضا كثير من أسرار الأشجار مكتوبة بالعربية لم أكتبها، لأني كتبت بعضا من الأشجار وبعضٌ تركته لضيق الوقت واشتغال القلب!».

وهو – حسب الظاهر – من نتاج المرحلة الزنجبارية في حياة الشيخ، وقد سبق لي أن حاولتُ طرق هذا الباب بوضع تصور أولي لمراحل حياة الشيخ ومؤلفاته في كل مرحلة، ومحصلة ما خلصتُ إليه: أن الشيخ ناصرًا ولد سنة 1192هـ، وكانت وفاته - حسب ما صرح به أخوه الشيخ خميس - في جزيرة زنجبار من بحر الزنج يوم الأحد وقت الضحى 20 جمادى الأولى 1262هـ[6]. وله من العمر سبعون سنة عند الوفاة. ومع هذا العمر الطويل لم أجد إشارة واحدة تدل على أن الشيخ ناصرا صَنَّف شيئا في حياة والده العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (ت1237هـ)، ما يعني أن زمان تآليفه محصور في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة من حياته، وهو زمن قياسي بالنظر إلى كثرتها.

ثم إن تصنيفها زمانيا مرتبط ارتباطا كبيرا بالتصنيف المكاني، ويصرح الشيخ ذو الغبراء خميس بن راشد العبري في سيرته أن الشيخ ناصرا «اتخذ لنفسه وطنا في بلد العليا، ووطنا ثانيا ببلد العوابي، ووطنا ثالثا ببلد الهجير، ووطنا رابعا بسمد نزوى، ووطنا خامسا في جزيرة زنجبار».

وللأسف لا نجد تواريخ دقيقة لمؤلفاته، فقد أهمل تقييد تاريخ التصنيف في عامتها، بل لا نجد بيانات دقيقة تؤرخ انتقاله من وطن إلى

---

[6] **مجموع مخطوط**؛ بقلم الشيخ: خميس بن جاعد الخروصي، نسخه سنة 1264هـ. خزانة الشيخ هلال بن زاهر الخروصي – ستال/ العوابي. وذكر ناسخ «**السر العلي**» توقيتا أدق فقال: «توفي يوم الأحد في الساعة الرابعة منها من الثلث الأول من جمادى الأول سنة 1262هـ».

وطن سوى بعض الإشارات التي يمكن أن نستأنس بها. فصريح عبارة الشيخ ناصر نفسه تؤكد تردده بين العليا والعوابي في حياة والده، وتذكر المصادر أن أولاد الشيخ جاعد لحقهم الأذى بعد وفاته، فأخرجوا من ديارهم، وربما مكث الشيخ ناصر في العوابي زمانا بعد والده، وفي هذه الحقبة – تقديرا – وضع الأرجوزة التهذيبية في العوامل النحوية، فهي بذلك من أوائل مصنفاته، ولعل ذلك تزامن مع غيرها من كتب العربية.

وثمة قصائد نظمها عصريُّه ابن رُزَيْق وأرسلها إليه في بلدة الهجير سنة 1243هـ«لما استأهلها وبها قَطَن، واتخذها وطنا»[7]، ولم أجد مصنفات له في هذه المرحلة، إذ يبدو أن توطينه الهجير لم يدم طويلا، فنرى ابن رزيق أيضا في إحدى قصائده يصرح بتاريخ انتقاله إلى نزوى بعد خروجه من الهجير سنة 1243هـ، ودامت هذه المرحلة قرابة ثلاث سنوات، ومن أهم تآليفه فيها: إيضاح نظم السلوك.

ثم نرى أنه صنف كتاب (طرف الألطاف والسر الخفي في شرح مربع القاف والشكل الألفي) أيام إقامته في دار سيت سنة 1246هـ، وربما تكون هذه السنة بداية المرحلة المسقطية من حياته، وفيها ظهر اشتغاله كثيرا بالصنعة الكيميائية. وكَتَبَ جوابه لنصارى مسقط. كما صنف فيها – على الأرجح – موسوعته الشهيرة: (العلم المبين وحق اليقين).

---

[7] **روضة الساجع وبهجة السامع** (من أشعار ابن رزيق)؛ جمعه: ناصر بن سليمان بن صالح العبيداني، فرغ منه جامعه بقلمه جمعا ونسخا ضحى الاثنين 26 ربيع الآخر 1250هـ. 737ص. خزانة خاصة.

ويُفهم من مرثاة الشيخ راشد بن سعيد بن جاعد الخروصي لعمه الشيخ ناصر بن جاعد أنه غاب عن وطنه عمان إلى زنجبار اثنتي عشرة سنة حتى وفاته[8]. ما يعني أن مرحلة توطين زنجبار ابتدأت منذ سنة 1250هـ. وفي هذه المرحلة صَنَّفَ: السر العلي، ومبتدأ الأسفار في لغة أهل زنجبار[9].

وسنة 1246هـ هي التاريخ الوحيد الذي وجدتُه صَرَّحَ به في (السر العلي) وذكر أنه كان أيام إقامته بدار سيت (اللوحة 137)[10]، وأشار في موضع آخر إلى مصدر من مصادره، وقال: «لم يحضرني عند تأليف هذا الكتاب، لأني أَلَّفْتُه وأنا في سَفَر» (اللوحة 145)، ولا أدري مقصوده هنا، هل يعني أيام إقامته في زنجبار، أو أثناء سفره في البحر؟ وقد ذكر ناسخ مخطوطته في آخرها ما نَصُّه: «وأَلَّفَ هذا الكتاب في السواحل تسويدةً في قراطيس متفرقة، وجمعتُه أنا على ما أراد رحمه الله في خطبته، ونسخته من خط يده رحمه الله» (اللوحة 163).

---

[8] انظر القصيدة بخط الشيخ خميس بن جاعد ص350 من مجموع خزانة الشيخ هلال بن زاهر.

[9] انظر لمزيد من التفصيلات حول هذا الموضوع: **تراث الشيخ ناصر بن أبي نبهان المخطوط (دراسة توثيقية)**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في ندوة «**قراءات في فكر الشيخ ناصر بن جاعد الخروصي**»؛ التي نظمها المنتدى الأدبي بسلطنة عمان؛ بتاريخ جمادى الأولى 1437هـ/ فبراير 2016م، بقاعة كلية العلوم الشرعية في الخوير.

[10] جميع الإحالات إلى نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد (برقم 1133).

نعود إلى موضوعنا فنقول: وَضَعَ المؤلفُ كتابَه «السر العلي» في مقدمة وثلاثة فصول وتسعة وعشرين بابًا، ورتّبه على حروف المعجم العربية «الأَبْتَثِيَّة» حسب تعبيره (اللوحة رقم5)، لكنه راعى أن أهل السواحل يَغْلِبُ عليهم استفتاح اسم الشجرة بميمٍ ساكنة في الغالب للمفرد، وميمٍ مكسورة للجمع، فجعل مدار الترتيب على الحرف الثاني بعد الميم. ولَمَّا كان اعتمادُه في أسماء النباتات على اللغة السواحلية – كما هو واضح من العنوان – تناول في مقدمته نبذةً عن بعض قواعد هذه اللغة، وذكر ضوابط لكيفية كتابة الألفاظ السواحلية، وأي طريقة يعتمدها، وهي إشارات مهمة تثبت له قصب السبق في الصنعة المعجمية السواحلية.

وبَرَّرَ اعتمادَه التسميةَ السواحلية بكثرة النباتات وتنوُّعها في أرض السواحل، مع أنه لا يَغْفَلُ عن الإشارة إلى تسمياتها في عُمان إن وجدت (اللوحة رقم7). ومراده بأهل السواحل – كما بيّنه بنفسه - «أهل بر المول، وأهل سواحله» (اللوحة رقم5)، فيشمل الأقطار الإفريقية الشرقية في الساحل، وما حاذاها من جهة البر، وتارة يفصل لهجات كل بلدة على حدة إن كانت التسميات مختلفة، فيذكر اسم النبتة في لسان أهل زنجبار، ولسان أهل بتة، ولسان أهل البر، ولغة أهل المريمة، ولغة أهل براوة، ولغة أهل لاموه، ولغة أهل ممباسة، وهكذا. وهو دقيق في ضبطها بالحركات والأصوات، فيذكر لكل حرف ما يقابله في العربية أو يقاربه.

ومن مبتكرات الشيخ ابن أبي نبهان في كتابه هذا أنه وضع رموزا لتسميات النبات حسب اللغات (اللوحة رقم10)، فما كان بلغة العرب يتلوه شكل الاثنين ٢ ، وما كان باللغة الزنجبارية يتلوه شكل السبعة ٧، وما كان باللغة العمانية يتلوه شكل الخمسة ٥، وما كان بلغة سواحلية غير اللغة الزنجبارية يتلوه رقم الستة ٦ ، وَوَظَّفَ الرسومات التوضيحية في تقريب الفهم للقارئ (اللوحة 146).

ثم دخل في موضوع الكتاب فتحدث عن خواص النباتات وأثمارها وأوراقها وغصونها، ومع تصريحه أنه لم يجرب شيئا مما ذكره من الوصفات قبل تأليف هذا الكتاب، إلا أن التصنيف كان دافعا له إلى التجربة[11]، فنجده يقول أحيانا: «صَحَّ ذلك معنا بالتجربة واستعملناه» (اللوحة 15) أو: «مُجَرَّبٌ لا شك فيه» (اللوحة 21) أو: «سمعت أنه جُرِّب ولم يصح» (اللوحة 40) أو: «ينظر في ذلك والتجربة أصدق شاهد» (اللوحة 60) أو: «ينبغي أن يُعرف الأصح منها بالتجربة» (اللوحة 74) أو: «وفي نفسي من ذلك شيء، والتجربة أعظم شاهد» (اللوحة 143). وينبه إلى أهمية التجربة والتدبير في اكتشاف فوائد النباتات فيقول: «وكثير من الناس فَتَحَ الله لهم أشجارًا فعالة وعقارات تستحقرها في النظر، تحتاج إلى تدبير قليل،

---

[11] قال في مقدمته: «ولم نجرب شيئا من ذلك قبل جمع هذا الكتاب، والله أعلم بالصحيح من ذلك وغير الصحيح، والتجربة أصدق شاهد» (اللوحة رقم6).

فيكون فيها بلاغ للمحتاج، وذلك أمرٌ لا يُحصى، إذ كثيرٌ من الناس قد فتح الله له من تجاربه أو من غيره ما لم يفتح لكثير منها أيضا» (اللوحة9).

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن علم النبات يندرج تحت العلوم البحتة أساسا، غير أن المؤلفين فيه قد يَخْرُجون به إلى نطاق العلوم التجريبية، حين يتناولون خصائص النباتات ومنافعها المجرّبة، فيصير بذلك أقرب إلى علم الصيدلة. ثم إن العلامة ابن أبي نبهان لم يُخلِ كتابه هذا من مباحث في «علم التدبير» أو «علم الصناعة» كما يسميه (اللوحة رقم8، 13،)، وهو علم الكيمياء المتعلق بدراسة الموادّ وخواصها وطرق تحولاتها، ولذلك يحيل أحيانا إلى كتبه المتخصصة بهذا الفن، كديوان المصطفى (اللوحات 9، 12، 80)، والمعارف القدسية (اللوحات 61، 62، 140).

وكان اعتماد ابن أبي نبهان الأكبر على الكتب وكلام الناس، وتقييداتُه عن غيره تحمل جانبًا من الطرافة والندرة، وهي مثالٌ على تَلَقُّف المعلومة من أيٍّ كان. فقيَّدَ فوائد تَلَقَّفَها من والده العلامة أبي نبهان (اللوحات 12، 92، 137، 147، 148)، وفوائد من أحد زعماء الأفارقة يسمّيه «سلطان المخاديم موني مكوه بن السلطان أحمد العلوي» (اللوحات 19، 22، 23، 73، 81، 103، 105، 113، 133)، وفوائد عن رجل قندهاري من أفغانستان (اللوحة 42)، وفوائد عن رجل مغربي يسمّيه: أبا

عبدون محمد التونسي (اللوحات 137، 140)، وفوائد عن رجل من أهل ممباسة (اللوحة 137).

وفوائد عن: حميد بن سيف بن عدي اليعربي (اللوحة 16)، وعامر بن عبد الله بن نادي الحارثي، وهو من معاصريه لأنه يقول: «كَتَبَ لي من كتابه» (اللوحات 14، 34، 36، 69، 76، 78، 84، 88، 90، 99، 107، 109، 154، 156، 158، 161، 162)، وأحمد بن مرشد الخروصي السواحلي (اللوحات 17، 32، 72، 96)، ويصرح بالنقل من لسانه مباشرة، ويصفه بأنه «رجل عارفٌ بخواصّ الأشجار» (اللوحة 71)، والسيد سليمان بن أحمد – أو ابن حمد – البوسعيدي (اللوحات 35، 90، 93، 115، 156، 157)، وعبد الله بن هلال (اللوحة 63)، وراشد بن سالم المعمري (اللوحات 76، 103، 110، 151)، وعن «الشيخ الفصيح العروضي» أحمد بن خلفان بن مسلم البوسعيدي (اللوحة 38)، والشيخ علي بن محمد المنذري (اللوحة 38)[12].

والقاضي محيي الدين بن شيخ القحطاني؛ عالم أهل براوة، صرّح بالأخذ عنه مباشرة (اللوحات 73، 114، 134)، ومحبوب الحبشي سريح الشيخ بشير بن سالم الحارثي (اللوحات 38، 79، 87، 89، 92، 94، 108، 115، 118، 121، 152، 154، 160)، وأحمد بن شيخ بن معراج العجمي

---

[12] وهو جد الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد المنذري (ت1343هـ) صاحب نور التوحيد، والصراط المستقيم.

الشيرازي الزنجباري (اللوحات 43، 47، 84، 85، 99، 101، 109، 116، 154، 158، 161)، و«الشيخ عبد الكريم» (اللوحة 106).

وخلفان بن محمد (اللوحة 87)، وسليمان بن خلف بن سليمان (اللوحة 94)، وسليمان بن عامر المسروري الريامي (اللوحة 96)، وسلطان بن سيف بن مرشد اليعربي، قال: «نَقَلْتُه من لسانه وقد قرأه عليّ» (اللوحة 98)، وخلفان بن مرشد اليعربي (اللوحة 98)، وعبد الله بن ناصر الشقصي (اللوحات 102، 119، 135، 153، 154، 162)، وربيع بن خميس (اللوحة 144).

وعن «الشايب ذي المئة والعشرين سنة من العمر المسمى شَبَنْجَ[13]» (اللوحة 22، 23، 73، 81، 84، 135)، وعن الشريف حسن بن الشريف علي، نقل منه سماعًا (اللوحة 87)، وعن «خادم اليعاربة المريمي» (اللوحات 68، 72، 83)، ومن شعر الشيخ عبد الله بن مداد (اللوحة 59) ومن نثره أيضا (اللوحة 145)، ومن «كتاب الشيخ خميس الشاطر البهلوي» (اللوحات 144، 157).

ونَقَلَ فائدةً حفظها عن واحد من الخدم لديه، ولم يتحقق من صحتها، ثم قال: «ولم يكن عندي الخادم الذي لي عند تأليف هذا الكتاب، فإِنْ وَفَّقَ اللهُ تعالى اتصالي به سألتُه» (اللوحة 23)، بل نقل عن

---

[13] قال الشيخ ناصر: «آخره جيم مهشوش» (اللوحة 73)، وقال في موضع آخر: «شبنج: بفتح الشين المعجمة ومدّها بالباء، والنون الساكنة، والجيم المفتوحة المهشوشة» (اللوحة 135).

غير المسلمين، إذ صَرَّح ببعض الفوائد سمعها من «سليمان اليهودي البغدادي» (اللوحة 67)، ومن «اليهودي عزرة شكوري يعقوب» (اللوحة 91) ومن يهودي ثالث لم يُسَمِّه (اللوحة 158).

وهو لا يقتصر على النقل المطلق، بل يتعقبه أحيانا بالتصحيح والاستدراك، كأنْ يقول: «وفي هذا اللفظ قصورٌ، ومعي أنه...» (اللوحات 17، 95) أو يقول: «ومعي أن في كلامه نظرًا» (اللوحة 44)، أو يقول: «وفي لفظها خلل ولكن المعنى مفهوم» (اللوحة 48)، أو يقول: «وفي نفسي أن في لفظه هذا خللا» (اللوحة 60)، ويقول مُبَيِّنًا منهجه في نقل بعض الوصفات: «وإنْ رسمناه فإنما نرسمه لنرد عليه الباطلَ، وليعلم الواقف على جميع أعمالهم الجائزة إن شاء عَمَلَها، والباطلة لنرد عليه ليتجنبها، ولا تطلب نفسه عمله منهم متى عرف حرمته وحجره» (اللوحة 50). ومِثْلُهُ قوله: «ونحن نكتب الجائز، وغير الجائز لنرد عليه؛ لئلا يقف عليه من غير كتابنا جاهلٌ فيعمله» (اللوحة 69).

أما وصف الأشجار وهيأتها فدَوَّنَهُ بمعاينته لها بنفسه. ونراه يوثق سَمَاعاتِه لتسمياتها ويذكر مشاهداته لبعضها في شوانب زنجبار (وهي كثيرة جدا)، وفي بلد العليا أعلى وادي بني خَرُوص ووادي بني بحري (اللوحة11)، والجبل الأخضر أو جبل بني ريام (اللوحات 136، 137)، وجبال دار سيت من بلدان مسقط (اللوحات 80، 137)، وبلدة بعد من الشرقية بِعُمان (اللوحة 15)، وسمائل (اللوحات 13، 132) وصُور (اللوحة

29) والباطنة وضَم وسيفم (اللوحة 76)، وفي جبل الكوت الغربي من مسقط (اللوحات 91، 137)، وجبال سوني القديمة (اللوحة 142).

وضمَّن كتابه جملة آراء فقهية في حكم استعمال بعض النباتات (اللوحات 14، 21، 32، 37، 49، 58، 60، 61، 69، 111، 119، 147، 156، 158)، كما مَزَجَ به شيئًا من علم الأسرار.

وأعود في الأخير إلى التذكير بمادة الكتاب اللغوية النفيسة، التي يمكن تصنيفها إلى أصناف ثلاثة:

**الأول: ما اشتمل عليه من مفردات اللغة العمانية في أسماء النباتات،** وهي التي رمز إليها بشكل الخمسة كما سبق بيانه، وهي نواة لمادة معجمية لو جُمِعَت، مثل: العظلم (اللوحات 10، 116) والسمنّ الرازقي (اللوحات 10، 154) والخليلقة (اللوحة 10) والبوت (اللوحات 10، 80، 135) والبيذام (اللوحة 10) والتوريان (اللوحة 11) والجعدة (اللوحة 11) والجح (اللوحات 11، 39) والمخيسة (اللوحة 11) والحبن (اللوحة 11) والمثيبة (اللوحة 11) والصومر (اللوحة 12) والحمّاض (اللوحة 12) والسوقم (اللوحات 12، 120) وموز الفرض (اللوحة 12) والظفر (اللوحة 12) والقرط (اللوحة 13) والكيذا (اللوحات 13، 161) والجلجلان (اللوحة 13) والفندال (اللوحات 15، 153) والتوريان (اللوحة 16) والكازو (اللوحة 18) والعرش (اللوحة 18) والحدمدام (اللوحات 19، 86، 153) والشرنجبان (اللوحات 25، 43) والدجر (اللوحة 29)، وشجرة

البعوض (اللوحة 35) والغاغة (اللوحات 35، 91) والمستعفل (اللوحة 43) واللومي (اللوحة 47) واللثب (اللوحات 67، 90) والمغيلان (اللوحات 68، 93) والمجاج (اللوحات 68، 151) والجثجاث (اللوحة 70) والأشخر (اللوحة 73) والطلح (اللوحة 74) وجرو الموز (اللوحة 75) والحيزوم (اللوحة 76) والمحرقة أو الجرجير (اللوحة 76) وحماض الخصب وحماض الجبل (اللوحة 77) والمقرقعا أو المقرقاع (اللوحات 77، 104) والمرنحة (اللوحة 80) والسرح (اللوحة 86) والمصفيا (اللوحة 86) والمسمنة (اللوحة 86) والقت (اللوحة 86) والمنكسة (اللوحات 87، 89، 151) والمشرية (اللوحة 88) والطباق (اللوحة 91) والطرة (اللوحة 91) والمعورة (اللوحة 92) والزيتون (اللوحة 101) والبابو (اللوحة 103) واللصافا (اللوحات 104، 160) والقفص (اللوحة 105) والعسبق (اللوحة 135) والسلم (اللوحة 135) والملوية (اللوحة 135) والممتي (اللوحة 136) والحبن (اللوحة 139) والسوجر (اللوحة 141) وحوى البري (اللوحة 142) والمنج (اللوحة 146)، والمهتدي (اللوحة 159)[14].

---

[14] تفتقر الساحة العمانية إلى دراسات متخصصة في علوم النبات؛ بمفهومها العام الذي يتداخل مع علوم الزراعة والصيدلة والمياه والريّ. ومما يسد شيئا من الفراغ في هذا الجانب: سلسلة الدراسات التي قام بها مجموعة باحثين في الحدائق والمزارع السلطانية، وصدرت في طبعات فاخرة عن شؤون البلاط السلطاني بسلطنة عمان (انظر مثلا: **علم بساتين الفاكهة؛ في عدة مجلدات**. ط1: 1426هـ/ 2005م). والمداخل الكثيرة المتناثرة في **الموسوعة العمانية** التي تولى إعدادها فريق مجال المملكة النباتية (ط1: 1434هـ/ 2013م. وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان). وصدر للباحث: يحيى بن سعيد الفطيسي

**الثاني: نظراته الثاقبة في تقعيد كتابة اللغة السواحلية بالحروف العربية،** فقد حفظ لنا مئات الألفاظ المكتوبة بهذه الطريقة، قبل أن تنهض ناهضةُ دُوَلِ الغرب وتسعى إلى دراستها وإنشاء معاجم خاصة بها، وتحويل طريقة كتابتها إلى الحروف اللاتينية. وهنا تكمن صعوبة التعاطي مع مادة الكتاب، من حيث طول العهد بألفاظه المكتوبة بالحرف العربي، وقلة من يعرفها في هذا الزمن[15].

---

كتابٌ بعنوان: **النباتات البرية في سلطنة عمان وفوائدها** (ط1: 1434هـ/ 2013م. بيت الغشام للنشر والترجمة- مسقط/ سلطنة عمان). ومن المفيد جدا في هذا الباب استقراء مصادر الفقه والأدب العمانية لاستخلاص المواد المتناثرة فيها عن النباتات (انظر للاستفادة: **معجم النباتات والمصطلحات الزراعية المذكورة في كتب الفقه**؛ تأليف: محمد أحمد العباد. ط1: 1442هـ/ 2021م. دار الظاهرية/ الكويت. وكتاب: **حمد الجاسر سيرته وجهوده في التعريف بالنبات في شبه الجزيرة العربية**؛ بقلم: عبد الله يوسف الغنيم. ط1: 1426هـ/ 2005م. مركز البحوث والدراسات الكويتية/ الكويت).

[15] لمزيد من الفائدة تُراجع دراستان بقلم الدكتور: أحمد بن محمد الرمحي؛ الأولى بعنوان: **الصنعة المعجمية عند الشيخ ناصر بن أبي نبهان**؛ ضمن كتابه: «**الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي في آثاره اللغوية**». ط1: 1438هـ/ 2017م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص58- 86. والثانية بعنوان: **ما وَصَلَنا مِنْ كِتَاب: مُبْتَدَأ الأَسْفَارِ في بَيَانِ نُبْذَةٍ يَسِيرَةٍ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ زِنْجِبَار بالمشهور من اللغة العربية [معجم ثنائيّ اللغة: عربيّ - سواحليّ]؛ صَنْعَة الشيخ العلامة ناصر بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (دراسة وتحقيق)**؛ نُشرت ضمن أبحاث كتاب: **ترجمة التراث العماني الرؤى والآفاق**. ط1: 1444هـ/ 2022م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص183- 268.

ثم إنَّ حذاقة الشيخ ابن أبي نبهان لا تقتصر على إلمامه بالسواحلية فحسب، فقد نَبَّه الناسخُ في آخر الكتاب على اشتماله على «أقلام غير عربية»، يعني ألفاظا مكتوبة بغير الحرف العربي، قال: «وقد سألني بعضُ الإخوان أن أفسرهن بقلم العربي، وقلتُ له: حُبًّا وكرامة. وفَسَّرْتُه أعلاه بالحمرة في الحواشي». ولو تتبعنا هذه الألفاظ لوجدنا بعضها **بالحرف اللاتيني، وبعضها بالهندي، وبعضها بالقلم العبراني.** وهذه هي ثالث أصناف مادته اللغوية، ولا بد لها من دراسة متأنية متخصصة[16].

[16] سأتحدث عن حضور اللغات في التراث العماني في حلقة خاصة من هذه السلسلة بعون الله.

هذا الكتاب المسمى السر العلى فى خواص النبات السواحلى
تصنيف الشيخ العالم العلامة ناصر بن جاعد بن خميس الخروصى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى كشف لمن شاء من عباده اسرار النبات وبين لهم معرفة
التصريف بخواصها فبلغوا بها كرامات عليات خارقة للعادات فى
الانواع البشرية والاجناس الحيوانات وفى اشياء من الجادات
وتسخير كثير من الارواح النارية الشيطانيات . وصلى اللهم
وسلم وبارك على الرسول الاعظم . النبى المكرم سيد واجل
واشرف وافضل جميع المخلوقات . محمد صلى الله عليه وسلم
وبارك وعلى اله وصحبه وجميع اولياء الله اهل الفضل والقربات
[اما بعد] اقول وانا عبد الرحمن ناصر بن ابى نبهان . فهذا كتاب
وجيز شريف عزيز سميته كتاب السر العلى فى خواص النبات .
النبات بالتصريف السواحلى . جعلته مرتبا على مقدمة وثلاثة فصول
وعشرين بابا اقول اعلم فى نقل الكتاب ما وجدته فى الكتب من تصنيف
اهل هذا الفن من اهل السواحل وغيرهم من تاليف العرب ما وجدته
من تاليف وما عرفته من اهل السواحل فى اسرار النبات وكيفية
التصريف بخواصها بالتصريف السواحلى والمراد بالسواحل خروجا
من التصريف بخواصها فى طلب المذكور فى الكتب والمراد اهل السواحل
هم اهل بر المول واهل سواحله وافضى الى زنجبار بتصريف اسرار
عروق النبات واوراقه وثمراته واغصانه بخواص روحانيته
فى الانواع البشرية واجناس الحيوانية وفى اشياء من الجادية
وفى تسخير بعض من الارواح النارية الشيطانية فهى على اربعة
اقسام . وكان ترتيب رسمها مبوبة على هذا الترتيب فى هذا
الكتاب من اشرف الترتيب . ولكن بهذا الترتيب يعسر مطالعة
كل شجرة اردها الطالب من الكتاب وان رتبناه كذلك ابوابا وكل
باب على الحروف فبذلك يتفرق شرح كثير من النبات فى بعض
النبات فيكفينا برسمها مرتبة على الحروف الابجدية [ا ب ت ث]
الى اخرها ولما كان كل اسم النبات معهم فى لغة اهل السواحل
الصحيحة التى تتغير اوله ميم ساكن فى الغالب لاسم الشجرة المفردة
والجمع فيها بكسر الميم كان الترتيب فى الحرف الثانى من الاسم وغالب
الثانى منها حروف ابت ونكف هى ستة احرف وفيما بقى اقل وهذه

قاعدة

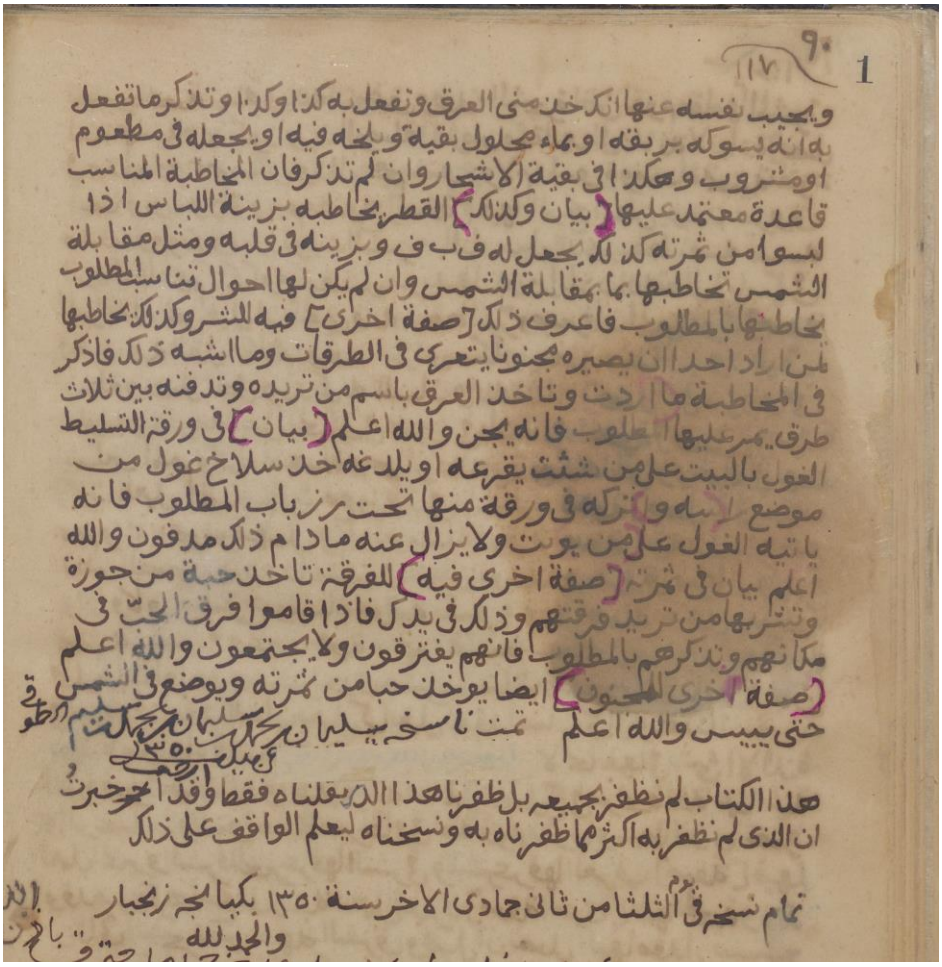

آخر نسخة خزانة الطوقي المؤرخة سنة 1350هـ

وفيها بقلم الناسخ: «هذا الكتاب لم نظفر بجميعه، بل ظفرنا بهذا الذي نقلناه فقط، وقد أُخْبِرْتُ أن الذي لم نظفر به أكثر مما ظفرنا به ونسخناه، ليعلم الواقف على ذلك».

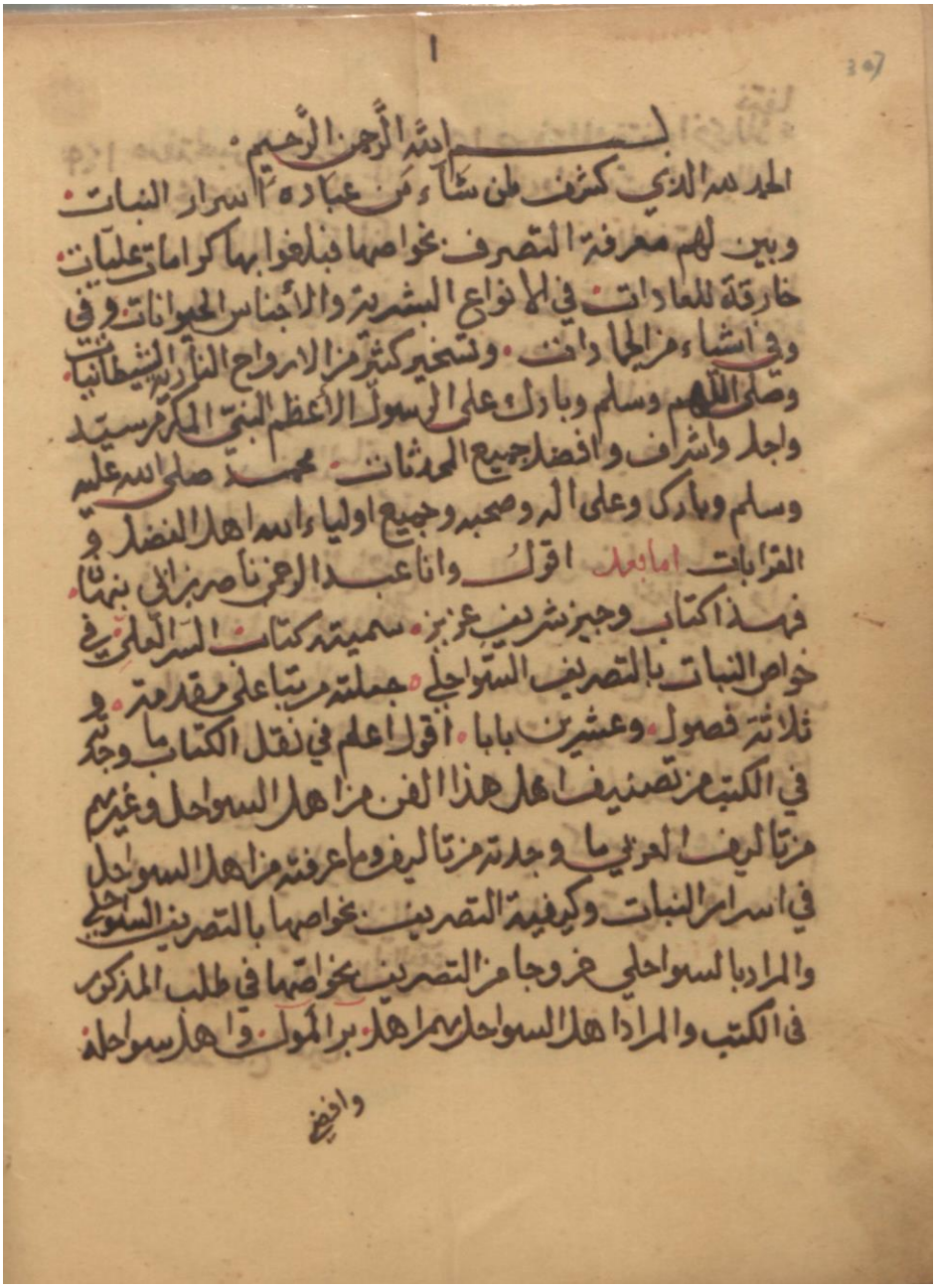

أول نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد (برقم 1531)

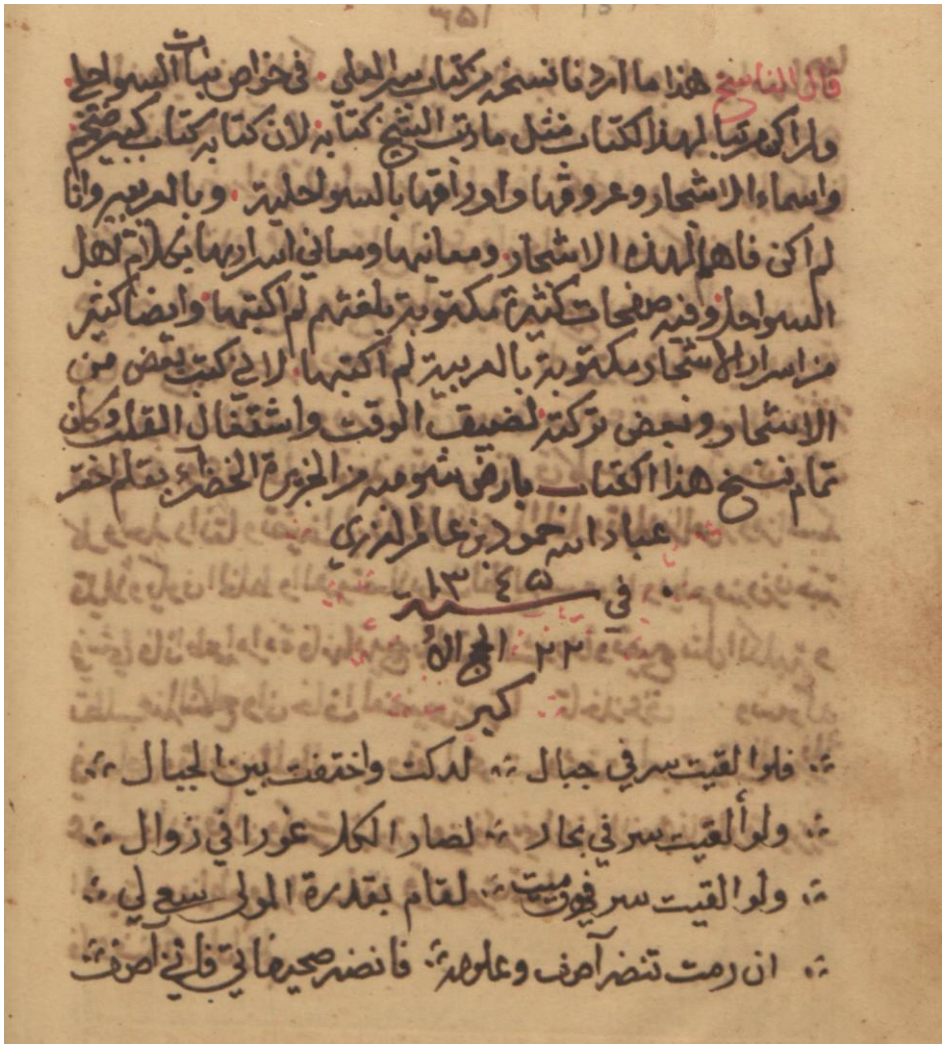

آخر نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد (برقم 1531) المؤرخة سنة 1345هـ

وفيها بقلم الناسخ:

«وأسماء الأشجار وعروقها وأوراقها بالسواحلية وبالعربية، وأنا لم أكن فاهمًا لهذه الأشجار ومعانيها ومعاني أسرارها بكلام أهل السواحل، وفيه صفحات كثيرة مكتوبة بلغتهم لم أكتبها، وأيضا كثير من أسرار الأشجار مكتوبة بالعربية لم أكتبها، لأني كتبت بعضًا من الأشجار وبعضٌ تركته لضيق الوقت واشتغال القلب!».

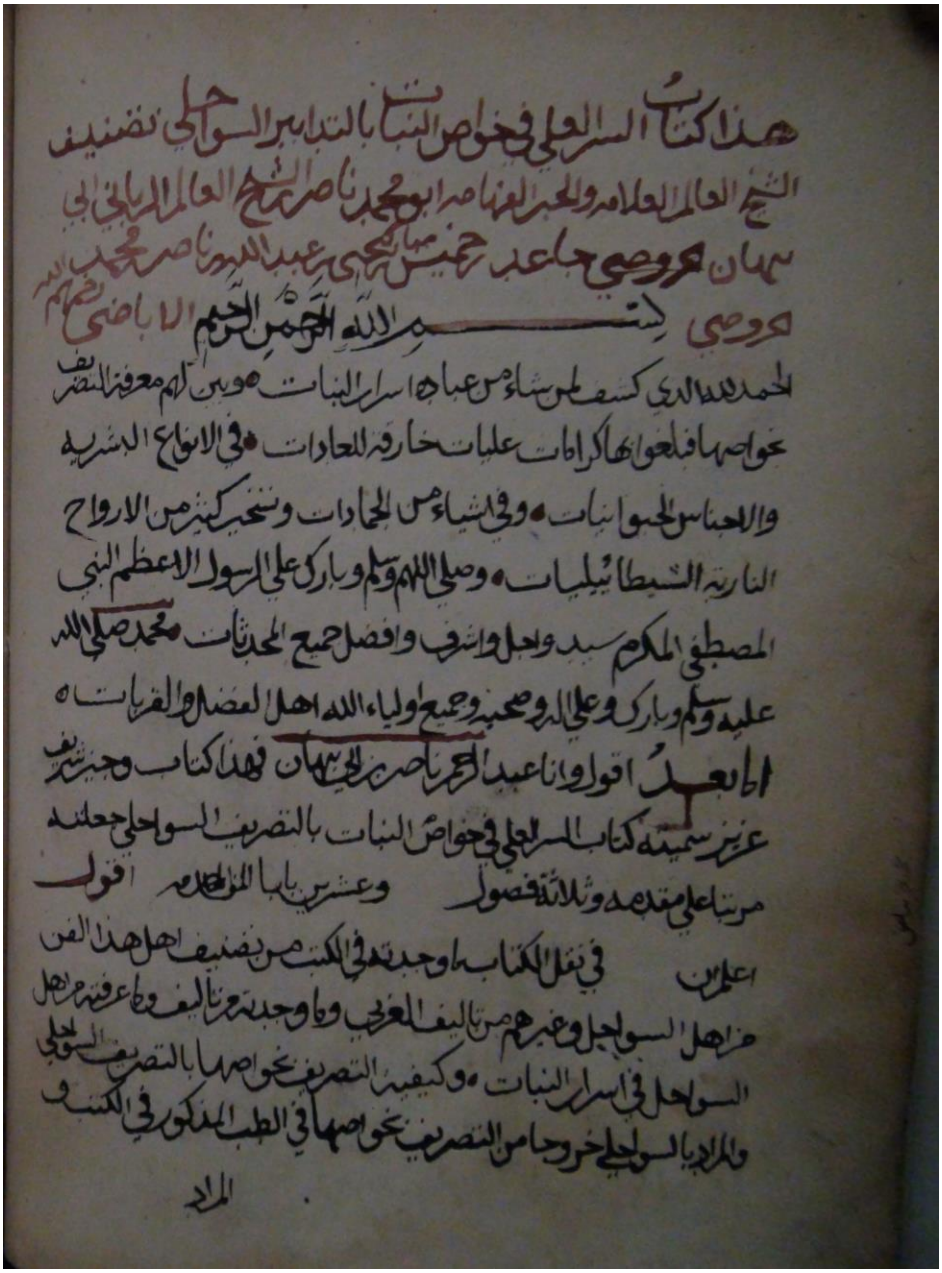

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد (برقم 1133)

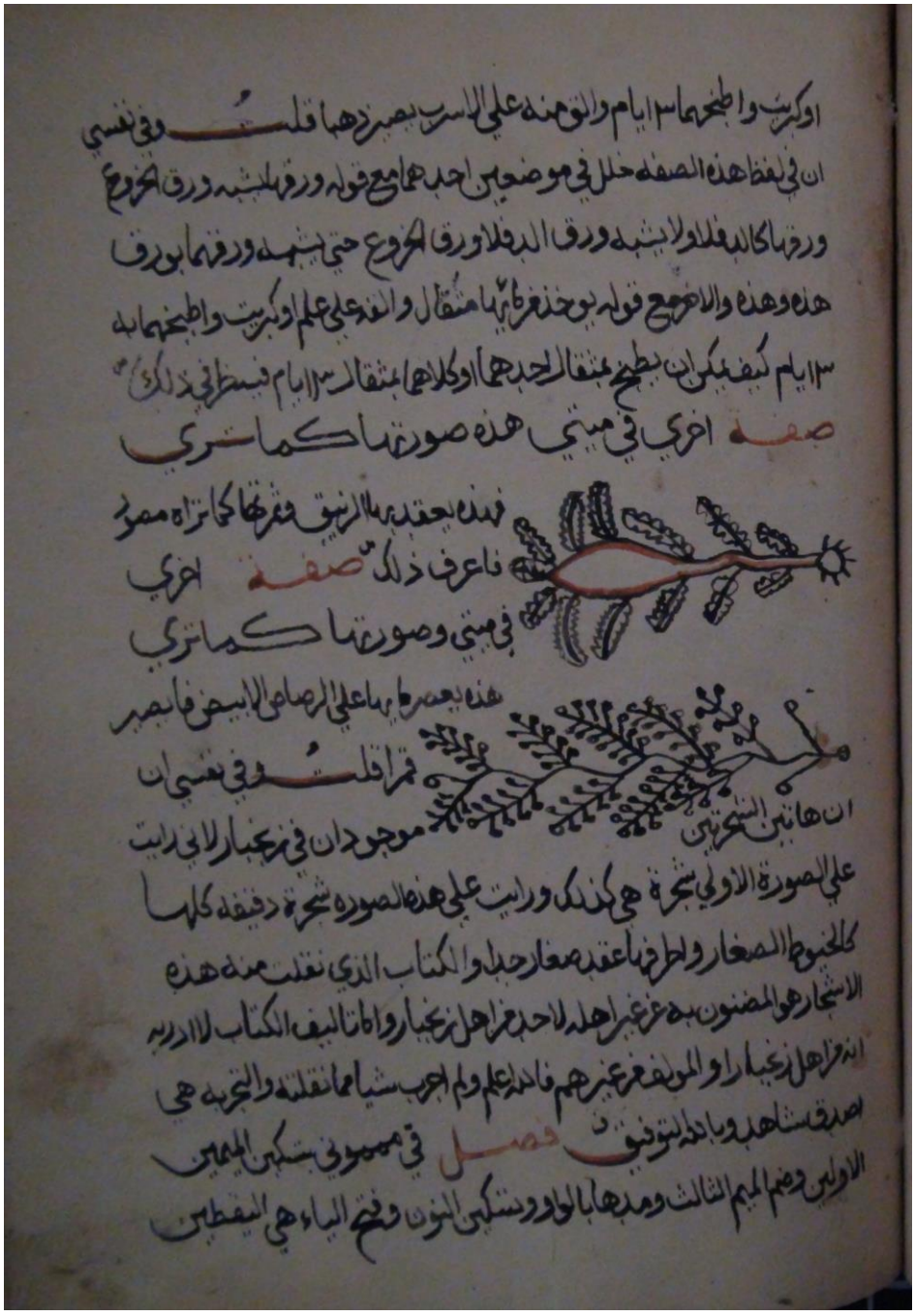

بعض الرسومات التوضيحية في نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد (برقم 1133)

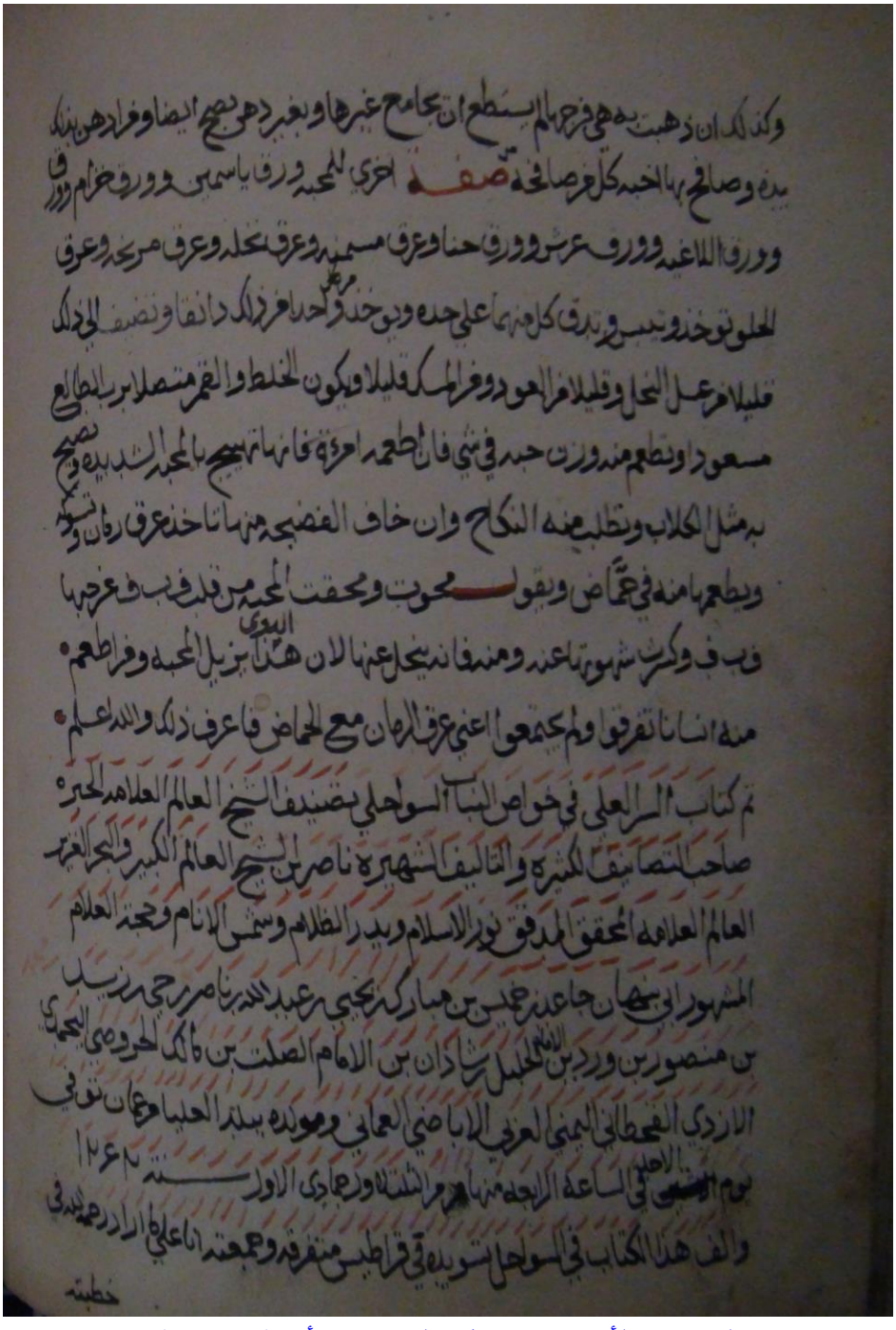

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد (برقم 1133)

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد (برقم 1133)

وهي أصح نسخة وأوفاها وأضبطها

نُقلت من أصل المؤلف بعد وفاته بنحو ست سنوات فقط

صدر من هذه السلسلة

**مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس**

**(نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية)**

1. **الأَكِلَّة وحقائق الأَدِلَّة (أُنْمُوذَجُ مُصَنَّفَاتِ عِلْمِ الجَدَلِ والمُنَاظَرَةِ)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الأولى). الطبعة الرقمية الأولى: جمادى الآخرة 1443هـ/ يناير (كانون الثاني) 2022م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. 17 صفحة.

2. **عهد الإمام الصَّلْت إلى جُنْدِه إلى سُقُطْرَى (أُنْمُوذَجُ العهود الدولية في السياسة الشرعية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثانية). الطبعة الرقمية الأولى: رجب 1443هـ/ فبراير (شباط) 2022م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. 45 صفحة.

3. **مُظهر الخافي (أُنْمُوذَجُ مصنفات العَرُوض والقوافي)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثالثة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب 1443هـ/ فبراير (شباط) 2022م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. 26 صفحة.

4. **قِصَّةُ نجاحٍ (أُنْمُوذَجُ إسهام المرأة العُمانية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الرابعة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب 1443هـ/ فبراير (شباط) 2022م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. 35 صفحة.

5. **مراهم القلوب (أُنْمُوذَجُ كتب الرقائق والمواعظ)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الخامسة). الطبعة الرقمية الأولى: جمادى الآخرة 1444هـ/ يناير (كانون الثاني) 2023م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. 30 صفحة.

6. **السِّر العَلِيّ (أُنْمُوذَجُ مصنفات علم النبات)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة السادسة). الطبعة الرقمية الأولى: شعبان 1444هـ/ فبراير (شباط) 2023م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. 25 صفحة.